مجلة البحوث التربوية والنفسية

Journal homepage: https://jperc.uobaghdad.edu.iq

ISSN: 1819-2068 (Print); 2663-5879 (Online)

Journal of Educational and Psychological Research

صورةُ الحربِ كما يدركها تلاميذُ المرحلة الابتدائية (النازحون وأقرانهم الاعتياديون) "دراسة تحليلية بالرسوم"

أزهار هادي رشيد*

كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 13، تشرين الأول 2025
إجراء التعديلات: 11، تشرين الثاني 2025
قبول النشر: 4، كانون الأول 2025
النشر على الإنترنت: 2، كانون الثاني 2026

الكلمات المفتاحية:
صورة الحرب
دراسة تحليلية بالرسوم

الملخص

استهدف البحث الحالي التعرف الى صورة الحرب كما يدركها تلاميذ المرحلة الابتدائية النازحون واقرانهم الاعتياديون (غير النازحين) من خلال تحليل رسوماتهم ، وما هي الفروق في ادراك صورة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية النازحين واقرانهم الاعتياديين على وفق متغير الجنس (الذكور ، الأناث)، وعلى وفق متغير العمر(12-6) سنة ، وقد بلغت العينة (100) تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ، تم اختيارهم بالطريقة القصدية اذ تم اختيار التلاميذ من الفئتين (النازحين واقرانهم الاعتياديين) في مدرستين هما (مدرسة الاشبال الابتدائية ، ومدرسة الخضراء الثانية الابتدائية) ، وللعام الدراسي (2020-2019)، وبواقع (50) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ النازحين ، و(50) تلميذًا وتلميذة من اقرانهم الاعتياديين غير النازحين ، وقد تبنت الباحثة اداة إدراك الطفل للحرب من خلال الرسم (Child War Drawing Perception Scale) وهي أداة إسقاطية نوعية صُممت خصيصا لتحليل المحتوى (الرمزي ، والانفعالي) في رسومات الأطفال الذين تعرضوا لظروف الحرب أو النزوح واعتمدت في عدة دراسات ، وقد اجرت الباحثة بعض التعديلات على الاداة وبما يتناسب مع خصائص عينة البحث الحالي، وتتكون الاداة من خمسة أبعاد رئيسة يرمز لها بالحروف (W1- W5) اذ يمثل كل بُعد جانباً نفسياً مستقلًا وهذه الابعاد الخمس هي (البعد الأول W1 ويمثل (عناصر الحرب)، والبعد الثاني W2 ويمثل (الجانب الانفعالي، والعاطفي) ، والبعد الثالث W3 ويمثل (الأمان ، والحماية) ، والبعد الرابع W4 ويمثل (الأمل، والمرونة)، والبعد الخامس W5 ويمثل (دور الطفل الذاتي)، وقد استخرجت الباحثة الصدق والثبات للأداة ، وبينت النتائج ان التلاميذ النازحين اظهروا مستويات مرتفعة في البعدين (W1 عناصر الحرب، و W2 الجانب الانفعالي) لإدراك صورة الحرب والمتعلقة بتمييز مظاهر الحرب وعناصرها والانفعالات العاطفية المرتبطة بها مقارنة بأقرانهم من التلاميذ الاعتياديين الذين يعيشون في بيئات مستقرة ، حيث بينت هذه النتائج ان بيئة الحرب والنزاع تسهم بشكل مباشر في رفع وعي الاطفال النازحين بادراك العناصر (الحسية ، والبصرية ، والانفعالية ، والعاطفية) المرتبطة بالحرب في حين كانت استجابات التلاميذ الاعتياديين اكثر ارتباطاً بإدراكهم للأبعاد الثلاث وهي (الحماية والامان ، والامل والمرونة، ودور الطفل الذاتي)، كما اظهرت النتائج ان التلاميذ النازحين بغض النظر عن الجنس (ذكور، واناث) تغلب على رسوماتهم عناصر (الخوف، والتوتر، والعنف) لما عاشوه من خبرات الحرب والنزاع اكثر من تعبيرهم عن العلاقات الاجتماعية او الحماية والامان من خلال استخدام عناصر بصرية في الرسوم تعبر وبشكل ملحوظ عن تأثرهم بالمثيرات الحسية والانفعالية المرتبطة بالحرب وعناصره المختلفة اكثر من اقرانهم الذين يعيشون في بيئات مستقرة ، كما بينت النتائج هنالك علاقة ارتباطية بين العمر والابعاد الخمس لإدراك صورة الحرب فكلما زاد عمر التلميذ كلما ادى ذلك الى ارتفاع مستوى إدراكه لصورة الحرب.

* Corresponding author.
E-mail address: azhar.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq
DOI: 10.52839/0111-000-088-013

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مشكلة البحث:

شكلت الحروب والنزاعات التي مر بها العراق عبر تاريخه الطويل واقعاً مريراً له اثره البالغ على الافراد بشكل عام وعلى الاطفال بشكل خاص نتيجة لما سببته لهم من أزمات (نفسية ، واجتماعية) بسبب ما افرزه هذا الواقع المؤلم ، خاصةً في المناطق التي عانت من ويلات الحرب والنزاعات والتي وقعت تحت سيطرة غزو تنظيم داعش (تنظيم الدولة الاسلامية) في بداية عام (2014) فكانت لهذه الحرب والنزاعات والجرائم الدموية وطأتها واثارها السلبية الكبيرة عليهم ، إذ ضاعت الطفولة بين بشاعة صور القتل والذبح والتفجيرات والتهجير والخطف على يد هذا التنظيم الدموي، واجبرت العديد من العوائل على ترك مدنهم والنزوح الى مدن اكثر اماناً للحفاظ على حياتهم .

ويعد الأطفال من اكثر الفئات العمرية تأثراً بالحرب والنزاعات المسلحة في جميع أنحاء العالم، سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر، اذ قد يعانون من اضرار تستمر طوال حياتهم وما بعده بسبب عدم اكتمال نموهم ونضجهم النفسي والاجتماعي، فمشاعر الخطر والخوف والقلق تؤثر في سلوكهم ومزاجهم نتيجة شعورهم بالتهديد المستمر ، مما ينتج عنه العديد من ردود الفعل الحادة على الصعيد النفسي والاجتماعي والفسيولوجي ، وهذا له أثاره السلبية على الصحة النفسية والبدنية للأطفال ، فهذه الحرب والنزاعات المسلحة تعد ظروفاً صادمة وضاغطة تترك بصماتها على معظم نواحي حياتهم، وقد تشمل الآثار المباشرة على الاطفال مثل الإصابات والأمراض والصدمات النفسية وربما الوفاة، اما الاثار غير المباشرة فتتمثل بمجموعة مُعقدة من العوامل (السياسية ، والاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية) ، وقد تُجبر الحروب والنزاعات الأطفال والأسر على مغادرة منازلهم بحثاً عن الأمان داخل الحدود اي (النزوح الداخلي) وربما قد ينفصل الأطفال عن عائلاتهم ويصبحون أكثر عرضة للإصابة بالصدمات النفسية وربما الاستغلال من الاخرين مثل تجنيدهم وتسليحهم من قبل الجماعات الإرهابية (Kadir& et al 2019;14-16).

ويعد الرسم من الوسائل التعبيرية التي تتيح للأطفال فرصاً للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، اذ نجح الفن (الرسم) في الكشف عن الكثير من الاضطرابات النفسية لاسيما عند الأطفال، إذ يوفر التعبير الفني بالرسم مجالاً للتنفيس عما يعانونه لا شعورياً فهو مصدرٌ خصبٌ لتجسيد انفعالاتهم وحاجاتهم النفسية كوسيلة للتعبير أو لغة خاصة يمكن استثمارها في دراسة شخصياتهم كون الرسم اداة من الأدوات الاسقاطية التي يستعين بها الأخصائي النفسي، (البسيوني، 1972: 227).

لذا فان التعبير الفني بالرسوم يعد أسلوبًا بديلًا للغة الحوار عند الطفل فمن خلالها يحاول تحويل افكاره ومشاعره وخبراته إلى صور (رسوم) كوسيلة للكشف عن الصراعات النفسية التي يعاني منها ، وقد تستطيع هذه المكبوتات العودة مرة أخرى إلى مسرح الشـــعور بطريقة رمزية مسقطة عبر الخطوط التلقائية لهذه الرسوم ، كما ان تحليل هذه الرسوم قد يساعد في التعرف على دلالات تفاصيل الموضوعات المرسومة ونسبها ومنظورها واستخدامات اللون فيها ، ويرى كثير من العلماء والباحثين الذين اهتموا برسوم الأطفال المضطربين وسيئي التوافق ان هذه الرسوم تكشف دلالات يمكن من خلالها استنتاج طبيعة مشكلاتهم وأسبابها ، ذلك أن الرسوم التلقائية التي يرسمها الطفل تعكس أبعاد شخصيته وحالته النفسية والجسمية، فورقة الرسم يعكس عليها الطفل ألوان صراعاته ومكبوتاته، لذا يمكن القول ان الرسوم التي يرسمها الطفل عبارة عن سجل لتاريخ حياته لا تخضع لمنطق العقل والإدراك الحسي أي أنها أعلى من مستوى المدركات المحسوسة لديه (الجيزاني، 2004: 12-11).

ويؤكد علماء النفس المختصين وأطباء التحليل النفسي ان رسوم الاطفال تعد كوسيلة لتحديد المشكلات والاضطرابات النفسية التي يعاني منها هؤلاء الاطفال من خلال تحليل هذه الرسومات العفوية والتلقائية التي قد تساعد على فهم الحالة النفسية والمشكلات والتصورات التي يحملونها ، فالطفل في بيئات الحرب والنزاعات يتأثر بمواقف الصدمة كـ(الحروب، والكوارث) لان نموه (النفسي والعقلي والبدني) لم يكتمل بعد ولا يستطيع التعبير عن انفعالاته بالألفاظ مثل الكبار ، لذا فان الرسم يعد لغة يستخدمها الطفل كرسالة منه للعالم الخارجي ليعبر عن ما يشعر به من القلق والخوف من الخطر الذي يحيط به وبمن حوله ، وغالباً ما تسوء الحالة النفسية للطفل في ظل هذه الظروف مما تعرضه للعديد من التأثيرات والتي تنعكس على شخصيته ويحتاج المساعدة لتخطيها والعيش بسلام ، وتظهر هذه التأثيرات بعدة أشكال تتراوح في الحدة والتأثير على الطفل تبعاً لعمره وخبراته السابقة ، لذا فان الرسم يعد وسيلة يعبر بها عن ادراكه لهذه الخبرات بشكل اكثر وضوحاً من خلال استخدام عناصر بصرية في الرسوم ترتبط بهذه العناصر اكثر من اقرانه الاطفال الذين يعيشون في بيئات مستقرة اذ يعبرون في رسوماتهم عن جوانب الحماية والامل والدور الاجتماعي للأسرة ، وهذا ما يؤكد ان الادراك لهذه الجوانب النفسية يرتبط بدرجة الاستقرار والدعم الاجتماعي الذي يحظى به الطفل في البيئة والوسط الذي يعيش فيه، (Silva& et al, 2020;113-115).

لذا فان مشكلة البحث الحالي تتجلى في تسليط الضوء على الواقع المرير الذي عاشه اطفال العراق في ظل الحروب وخاصة في ظل سيطرة تنظيم داعش الدموي في المناطق التي احتلها وسيطر عليها وحاول فرض العنف والقتل والدمار ، فالأطفال الذين تعرضوا لانتهاكات الحرب في العراق بشكل مباشر أو غير مباشر وعلى يد هذا التنظيم هم أكثر فئات المجتمع تأثراً بقسوة السلاح والنيران وهمجية القوة والعنف والقتل ، لذا فان رسوماتهم من الممكن ان توضح لنا الصورة الدموية لهذه الحرب وكما يدركها تلاميذ المرحلة الابتدائية النازحين والذين عاشوا وبشكل مباشر تحت ويلات الحرب والعنف ، لذا فان المشكلة تتجلى في توضيح صورة الحرب المدركة والتي تشكلت وادركت في مخيلة تلاميذ المرحلة الابتدائية النازحين من خلال تحليل رسوماتهم ومقارنتها برسومات اقرانهم التلاميذ الاعتياديين .

-أهمية البحث:

تعد الحروب والنزاعات العسكرية انتهاكًا لحقوق الإنسانية الأساسية لما تلحقه من اذى وتأثيرات سلبية دائمة على الافراد وعلى صحتهم (البدنية، والنفسية، والانفعالية) وعلى نموهم

وخاصة الاطفال فهم (ضحايا) سواء كانوا معرضين بشكل (مباشر أو غير مباشر) لأضرار هذه الحروب والنزاعات او النزوح، اذ تعد هذه التجارب القسرية كضغوط تراكمية يمر بها الأطفال وهي تتناقض بشدة مع احتياجاتهم التنموية وحقهم في النمو والعيش في بيئة آمنة ومستقرة، وهذه التجارب قد تؤدي الى تغير في ادراكهم (الحسي والانفعالي) تجاه مفهوم الحروب والنزاعات، لذا فإن إدراك ما يفهمه الأطفال حول مفهوم الحرب هو أول نقطة انطلاق في مساعدتهم على مواجهة الحرب وأي مشاعر مرتبطة بذلك، (Ismail & Al-Krenawi, 2018;53-54) .

وقد اشار (Wessells,2016) ان الأطفال في بيئات الحروب والنزاعات المسلحة الضارة قد يعانون من مجموعة متنوعة من الآثار النفسية ، والتي تطول أمدها بشكل متزايد وتتداخل مع مشاكل مثل الإرهاب والمشاهد المسلحة ، فهذه الأحداث الدموية تعد كذكريات قد تتداخل مع مجريات حياتهم اليومية وكأنها تحدث في الوقت الحاضر مما تسبب لهم مشاعر متضاربة من (الخوف ، والقلق ، وانعدام الشعور بالأمن) وهذا يجعلهم يقمعون ذكرياتهم المؤلمة بدلاً من مواجهتها، وهذا يتطلب مساعدتهم للتعبير عن معاناتهم ومواجهتها من خلال الحديث أو الكتابة أو حتى تمثيل هذه الأحداث بالرسوم ، وهذه الرسوم تساعدهم في التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم وهذا قد يعوضهم عن التعبير اللغوي ، فالأطفال المتأثرون بالصراع يظهرون وعياً بصرياً واضحاً من خلال الرسوم وهذا يعكس مشاعر الخوف والتشظي والقلق مما يعكس حالتهم النفسية ، فالرسوم قد تساعد الاطفال في بيئات الحروب والنزاعات المسلحة ليكونوا مشاركين في شفائهم ونشطين اذ يرون أنفسهم (ناجين وليسوا ضحايا) ، لذا يعد الرسم أداة مفيدة في علاج الصدمات لأنه يوفر أساليب تعتمد على (الحواس)، Kostelny & Wessells,2018;114-116).

واشارت دراسة (Robinson,2018) يمكن استخدام الرسم كأداة إسقاطية ذات فاعلية للكشف عن الخبرات النفسية والانفعالية للأطفال في سياقات النزاع واللجوء، حيث أشار أن رسومات الأطفال اللاجئين تحمل مضامين رمزية يمكن من خلالها استنباط مفاهيم الحرب والسلام، وأن التحليل الرمزي لمضامين الرسومات يمثل وسيلة موثوقة لاستكشاف البنية الداخلية للخبرات الصادمة والمشاعر العميقة للأطفال والتي قد يصعب التعبير عنها لفظيًا، (Robinson,2018;3-4).

كما اكدت دراسة (Nelly & et al,2016) أن الرسم يعد علاجًا فعالًا للحد من إجهاد ما بعد الصدمة والحروب إذ يخفف من أعراض الاكتئاب والقلق لدى الاطفال في بيئة الحرب والنزاع، فالرسم قد يعزز من مهارات هؤلاء في التعافي النفسي، أذ ان العلاج بالفن (الرسم) ساعد الأطفال على أن يصبحوا أكثر ثقة بأنفسهم وازداد تقديرهم لذاتهم وشعورهم بالسيطرة على انفسهم، وشعورهم بالدعم النفسي والاجتماعي من قبل الاخرين، (Jabbar&Betawi,2018; 145-146). (Perkins&Graham,2019;185).

كما بينت دراسة (حسام وشحاتة، 2003) ان النزاعات والحروب لها تأثيراتها النفسية والاجتماعية على الطفل من خلال تحليل رسومات الأطفال خلال أحداث انتفاضة الأقصى ، وتبين أن معظم الأطفال يحملون معتقدات ذات قداسة حول (الشهداء والحجر) كرمز أساسي للنضال الشعبي الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي ، كما أظهر الاطفال ميلاً شديداً نحو التعبير عن (العنف والانتقام) من خلال تحليل رسوماتهم التي تشكل متنفساً لطاقاتهم وتشعرهم بأنهم قادرون على الحكم وقيادة أنفسهم وقادرون على السيطرة على محيطهم، كما بينت النتائج أن هناك تشويهاً في المفاهيم العامة لديهم وخاصة تلك المتعلقة بالسلام، (محمود وخليل ، 2014 : 93-90).

وفي دراسة أجراها (Rowe & et al ,2017) على عينة من الأطفال والبالغين من بورما والمقيمين في مخيمات اللاجئين والذين عانوا من حروب العنف والقتل العنصري ، ان الرسم كعلاج ساعد على تقييم صحتهم العقلية والمشكلات السلوكية التي يعانون منها، كأداة فعالة لعلاج الصدمات النفسية نتيجة الاقتتال العنصري في بورما ، أذ يعد الرسم وسيلة لتعبير الاطفال عن مشاعرهم فرسوماتهم تعد آلية من آليات التفريغ النفسي ، فالرسوم تعد اداة مناسبة لسياقات الحرب والنزوح حيث تتيح فهماً غير مباشر لحالة الطفل النفسية وتوفر أساساً علمياً لتفسير الرسومات ضمن أبعاد محددة تساعد في قياس الفروق بين الفئات وتحديدها في ضوء تجربة الحرب والنزوح، (Anwar, & Barlow, 2019; p.27-28).

كما بينت دراسة كل من (Hakvoort &et al,1994) ان الأطفال الصغار في عمر (6) سنوات يمتلكون قدرة محدودة في فهم الحروب وبحلول عمر(8) سنوات يكتمل فهمهم إلى حد ما لهذه الحروب ومصاعبها ، ويشمل فهمهم للحرب بشكل عملي من خلال وصف محدد للأشياء التي تستخدم في الحرب بما في ذلك (الجنود، والأسلحة، وإطلاق النار، والقتل، والموت، والدمار)، بينما يضيف الأطفال الأكبر سناً أفكاراً مجردة في تعريفهم لمفهوم الحرب مثل تفسيرهم لعواقب الحرب وأسباب انضمام الناس إلى الحرب و(المشاعر السلبية) العواطف المتعلقة بالحرب ، فالأطفال عادة يميلون الى فهم معنى الحرب قبل فهمهم لمعنى السلام ، أذ يُعرِّف معظم الأطفال السلام على أنه (غياب القتال، وغياب الحرب، والسكون، والتفاعلات بين الأشخاص) اي أن فهم الأطفال للسلام يبدأ في سن مبكرة ويستمر مع تقدمهم في العمر، (Kose&Bayir,2016;188-189).

لذا فان اهمية البحث الحالي تتجلى في التعرف على جانب مهم يمكننا الاطلاع من خلاله على عالم الطفولة في العراق الذي عانى ما عاناه من حرمان وقهر وعنف قلما نجد نظيره في العالم الحديث، خاصة في مرحلة الحرب والنزاعات المتمثلة في سيطرة تنظيم (داعش الدموي) على بعض المحافظات العراقية وما خلفه من عنف وقتل وترويع ونزوح وخاصة الاطفال (تلاميذ المرحلة الابتدائية) من خلال رسوماتهم والتي تصور الحرب وبشاعتها كصورة يدركها هؤلاء التلاميذ النازحين واقرانهم الاعتياديين.

أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف الى:

1- صورة الحرب كما يدركها تلاميذُ المرحلة الابتدائية النازحون واقرانهم الاعتياديون (غير النازحين) من خلال تحليل رسوماتهم.

2- ما هي الفروق في ادراك صورة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية النازحين واقرانهم الاعتياديين (غير النازحين) على وفق متغير الجنس (الذكور، الأناث)؟
3- ما هي الفروق في ادراك صورة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية النازحين واقرانهم الاعتياديين (غير النازحين) على وفق متغير العمر (12-6) سنة؟

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي برسوم الأطفال من عمر (6-12 سنة) ومن كلا الجنسين (الذكور، الأناث) ومن الأطفال النازحين ضمن مخيم (دهاء الراوي للنازحين) في بغداد واقرانهم الاعتياديين في مدرستين هما (مدرسة الاشبال الابتدائية، ومدرسة الخضراء الثانية الابتدائية)، وللعام الدراسي (2019-2020).

تحديد المصطلحات: تعرف الباحثة مصطلحات البحث الآتية:

- رسوم التلاميذ: بأنها تلك التخطيطات والالوان الحرة التي يستخدمها التلاميذ كلغة لها (شكل ومعنى) يعبرون من خلالها على سطح (ورقة الرسم) عن كيفية ادراكهم لصورة الحرب ورموزها.

- الحرب: هي ظاهرة العنف الجماعي المنظم التي تؤثر إما في العلاقات بين مجتمعين أو أكثر أو تؤثر في علاقات القوة داخل المجتمع الواحد، وتخضع الحرب لقانون النزاع المسلح، الذي يدعى أيضًا بالقانون الدولي الإنساني، (القاموس العملي للقانون الإنساني).

- الادراك: يعد الإدراك هو العملية الذهنية التي يترجم ويفسر الفرد من خلالها المعلومات التي يتلاقاها من الحواس، فهو عملية استقبال المنبهات وتنظيمها واختيارها وترجمتها وتحويلها الى معلومات للحصول على معنى لها (Cherry,2019; 91).

- تلاميذ المرحلة الابتدائية: وهم الاطفال في التعليم الابتدائي الاساسي الذي يشكل المرحلة الأولى في مسيرة التعليم الرسمي ويتضمن ستة صفوف، ضمن الاعمار من (12-6) سنة.

- الاطار النظري:

تعد اللغة وظيفة التعبير عن الذات وما تحويه بداخلها من مشاعر وانفعالات ، أما الرسوم فهي لغة مصورة يعبر من خلالها الافراد والأطفال خاصةً عن أنفسهم حيث يعكسون عبر رسوماتهم ما يشعرون به تجاه ذاتهم، وعلاقتهم ببيئتهم وبالآخرين من حولهم سواء في (الأسرة، والمدرسة، والمجتمع)، كما إن رسوم الأطفال قد تعكس ما يعانون من مشكلات واضطرابات نفسية ، اذ يمكن الاستفادة من هذه الرسوم في تشخيص مشكلاتهم ، وخاصة مع الأطفال غير المتعاونين في جلسات الفحص النفسي أو الذين لا يرغبون في الكشف عن حقيقة مشاعرهم، وما قد خبروه من أحداث في حياتهم لكونهم يخجلون منها، أو لكونها لاشعورية لا يعرفون كنهها او اساسها، وهنا تعد الرسوم كلغة للتعبير عن (الأفكار، والأحاسيس، والمشاعر، والأفعال، والمعتقدات الدينية)، وهذه اللغة تساعدهم للتعبير وبتلقائية عن ذواتهم ودواخلهم ، لذا فان لغة الرسم هي وسيلة ممتازة لارتياد عالم الطفل، في الوقت الذي تكون فيه اللغة المنطوقة قاصرة عن تحقيق ذلك، (خضر، 2012 : 44-43).

فالرسوم هي نتاج فني يمكن ان يصنف كأسلوب من الأساليب الإسقاطية للكشف عن تركيب شخصية الفرد بما فيها من مكونات عقلية وانفعالية، اذ تعد انعكاس أو تمثيلات (واقعية ، أو رمزية) للحالات والظواهر التي تجري في سياق وجودها الاجتماعي والطبيعي، فهو الوسيلة التي يهدف من خلالها الفرد سواء بوعي أو بدونه إلى تحقيق توازنه النفسي وذلك للتعبير عما في داخله من (مدركات، ومشاعر، ومكبوتات، وتمثيلات) لما لهذه الرسوم من قدرة في التعبير عما لا يمكن التعبير عنه لفظياً كمشاعر الفرد واتجاهاته ، فطريقة الفرد في تنفيذ رسومه تعد مرآة عاكسة للطريقة التي يمارسها في حياته، لذلك يمكن تحديد جوانب القوة والضعف لديه من خلال أسلوبه في الرسم فهو وسيلة إسقاطية في الكثير من الاختبارات النفسية خاصة في مرحلة الطفولة، (مليكة، 1968: 196).

أذ اكد علماء النفس ان الفن (الرسم) يعد كعلاج للكثير من الاضطرابات والمشكلات النفسية لدى الاطفال لما لهذه الرسومات من اهمية في التعبير عن تصوراتهم وتجاربهم في الازمات والكوارث والحروب، إذ استخدمت الرسومات (رسوم الاطفال) كأداة بحث لدراسة الجوانب النمو (العاطفي، والمعرفي) لهم ، فهو وسيلة ناجحة تساعدهم على استكشاف مفهوم الذات، وأدوار الجنسين، والمواقف تجاه العمل، اذ استخدمت رسومات الأطفال لفهم تصوراتهم لمفهومي (الحرب، والسلام) من خلال مساعدتهم لإيجاد طرائق للاستجابة ومحاولة التعافي من الآثار الحرب السلبية وما تنتج عنه من مشكلات واضطرابات نفسية (Betawi, & Jabbar 2018; pp.145-146).

فالرسم بالنسبة للطفل لغة للتعبير تعطي صورة او استجابة عقلية للخبرات السابقة والتي تشكل افكاره وتجاربه وطبيعة علاقاته الشخصية مع الاخرين، ومن خلالها قد نصل الى التطابقات الادراكية والمدركات الحسية الواقعية اي تفسير الافكار في اطار الادراكات لتسجيل افعال الطفل ومشاعره، فهو وسيلة تعبيرية تقدم تصورًا للوضع الذي يعيشه ويعبر به عن نفسه وافكاره ومشاعره بشكل تلقائي ، فالرسم هو اداة جيدة لوصف عالمه الخاص وخبراته كلغة تعبيرية ذات معنى يستطيع الطفل من خلالها ان يعبر عن مخاوفه وامله وخيالاته وطبيعة علاقته مع الاخرين والمجتمع ككل، (فرينه، 2011:38-37).

وقد اكد (Lowenfeld,1998) ان الاطفال يرسمون للتعبير عن مشاعرهم والتحدث عن أنفسهم وعن عائلاتهم. وهذا يساعدهم على تعريف الذات والتعبير عنها، اذ يستخدمون الرسوم كوسيلة تعكس خبراتهم الشخصية، ومن خلالها يطورون افكارهم ويظهرون ما يعتبرونه تفاصيل مهمة عن الموضوع ، فالرسم لديه وظيفة علاجية في حياة الأطفال الذين يحتاجون إلى دعم إضافي في حياتهم وتعليمهم، فهو طريقة فعالة لإظهار تقديرهم (لذاتهم، وعواطفهم، وكفاءتهم الاجتماعية)، اذ يؤدي الرسم دورًا مهمًا في تحديد مشاكل الأطفال وإيجاد الحلول بمثابة العلاج الداعم لهم، حيث يستخدمون الرسم كوسيلة غير لفظية للتعبير عن مشاعرهم لأنه يساعدهم للتعبير عن الانفعالات بشكل أفضل من الكلمة المنطوقة (اللغة)، (Edwards,2016;14-16).

وتكمن أهمية استخدام الرسوم في الاختبارات الإسقاطية في إمكانية التعبير عن الأداء النفسي للأطفال من خلال الرموز والتمثيلات، اذ قد يكون التحدث إلى المعالجين النفسيين صعبًا عليهم، اما الرسوم فهي وسيلة تمكنهم من التعبير عن احتياجاتهم وأفكارهم ومشاعرهم على عكس صعوبة التعبير اللفظي ، ويُعدّ الرسم وسيلةً طبيعيةً للتواصل مع الأطفال لأنه لا يفرض قيودًا على حريتهم في التعبير، اذ تُعد العلاجات التعبيرية من أساليب التدخل الفعّالة مع الأطفال الذين تعرضوا لأحداث صادمة كالحروب والنزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية، وذلك لقدرتها على إقناع الأطفال المتأثرين بالصدمة للتعبير عن تعقيد مشاعرهم الصادمة من خلال منحهم (شكلًا ومعنى) فهي تقنية علاجية تساعد على تسهيل التعافي من الضائقة النفسية لديهم (Dalton&Robert,1991;61-63).

وقد ارتبطت رسومات الأطفال بالشخصية ارتباطاً وثيقاً، حيث انها تدل على حالتهم النفسية والانفعالية، وما يعانونه من مشاكل داخلية، خاصة في حالة الكوارث والأزمات والنزاعات المسلحة، اذ يعد الاطفال أكثر عرضة من الفئات العمرية الأخرى كضحايا للأزمات النفسية مما يستوجب الاهتمام بهم، ومنحهم المزيد من الرعاية، فالحالة النفسية للأطفال في ظل الكوارث والأزمات والانعكاسات النفسية والاجتماعية والمعرفية التي تلحق بهم في تلك الظروف وآليات التعامل معهم، لذا فان إدراك ما يفهمه الأطفال وكيفية تصورهم لمفهوم الحرب هو أول نقطة انطلاق في مساعدتهم على مواجهة مصاعب الحرب والمشاعر المرتبطة بذلك، من أجل مساعدتهم على تحديد الإجراءات الإيجابية وغير العنيفة تجاه الحرب، اذ يشير علماء النفس الى أن رسم الحرب ومظاهره يعد مؤشراً على سوء التكيف الاجتماعي وقمع العداء، Cohen & Savaya ,2020;118).

ويؤكد (Vygotsky ,1978) ان العلاج بالرسم يعزز النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي للأطفال، فالرسم كوسيلة للتعبير يجعلهم قادرين على التفاعل مع أقرانهم وبشكل تعاوني في المجتمع مما يبني كفاءتهم الاجتماعية ، ويتيح لهم فرصة التعبير عن مشاعرهم الداخلية والتحكم فيها، فهو وسيلة قد تعكس العالم الداخلي للطفل وتساعده على ان يظهر مشاعره المختلفة والمعلومات التي تتعلق بوضعه النفسي وأسلوبه في التعامل مع الآخرين، فضلاً عن ذلك فهو توثيق لشخصيته، حيث أن الأطفال يظهرون خصائصهم الشخصية وبعض عناصر حالتهم (النفسية، والانفعالية) في رسوماتهم ، فالرسم لديه يعد كوظيفة علاجية في حياة الأطفال الذين قد يحتاجون إلى دعم إضافي في حياتهم اليومية نتيجة حدث صادم تعرضوا له، فهو أداة داعمة للذات، ووسيلة غير لفظية للتعبير عن المشاعر والانفعالات، اي إن استخدام الرسم بوصفه أداة إسقاطية يساعد المختصين على قياس الأثر التراكمي للصدمات النفسية التي يعيشها الاطفال في السياقات الصراعية ضمن بيئة الصراع والمتمثلة بالحروب والنزاعات المسلحة، وأن الأدوات المعتمدة على تحليل هذه الرسوم قد تعد وسيلة فعالة وبديلة عن الاختبارات التقليدية في هذه البيئات غير المستقرة، (Clark,1994,114-115).

واكد ((Edwards, 2016 ان العلاج بالرسم يساعد الاطفال على التعبير عن الهوية الذاتية ويشير الى طبيعة افكارهم وخبراتهم فهو يتيح لهم فرصة التعبير عن مشاعرهم الداخلية والتحكم فيها من خلال تحديد انفعالاتهم وهل الطفل في (مزاج سيء او سعيد)، فالرسم يقدم للمعالجين النفسيين معلومات تتعلق بالوضع النفسي للطفل وأسلوبه في التعامل مع الآخرين، فضلاً عن ذلك فالرسم يعد وسيلة لتحديد سمات الشخصية حيث أن الأطفال يظهرون خصائصهم الشخصية في أدائهم الفني من خلال إظهار بعض عناصر حالتهم الانفعالية وخبراتهم وهذا قد يعزز النمو الاجتماعي لهم ويوضح كيفية تفاعلهم مع أقرانهم والاخرين في البيئة ، وذلك لان الرسم يساعدهم على التحدث عن رسوماتهم للأصدقاء والكبار من حولهم فهو يسهم في بناء ونمو كفاءتهم الاجتماعية، (Edwards, 2016;14).

اذ يعد العلاج بالرسم كطرائق علاجية ذات تدخل فعالة مع الأطفال الذين عاشوا خبرة الأحداث المؤلمة والصادمة، فالرسم يسمح للأطفال المتأثرين بالصدمات التعبير عن مشاعرهم الخاصة من خلال تحويل تعقيد (المشاعر، والأفكار، والتصورات، والذكريات المؤلمة) الى شكلٍ وإطارٍ ذي معنى لديهم، ويحاول علماء النفس توضيح اهم الديناميكيات (العاطفية والمعرفية والسلوكية) للحدث الصادم من خلال التأكيد على اهمية العلاقة بين رسومات الأطفال والجوانب (العاطفية، والاجتماعية ، والمعرفية) في شخصياتهم، لذا يمكن استخدام رسومات الأطفال كـأداة للاختبار الإسقاطي باعتبار الرسومات بمثابة معلومات ثمينة تعطي صورة واضحة (كأداة تصويرية)عن شخصية الطفل وعالمه الداخلي، (Giordano,2017;299-302).

وقد أكد (Wessells,2016) انه من الضروري فهم كيفية تأثر الاطفال بالحرب والنزعات كاضطرابات ما بعد الصدمة، وكيفية التدخل من خلال البحث في الأطر البيئية وأنظمة حماية الاطفال، لتحقيق فهم شامل للأطفال المتضررين من الحرب من خلال الاهتمام بالتنوع السياقي، واستخدام مناهج شمولية للتعافي والعلاج، واعطاء دور للأطفال في اتخاذ القرارات، واستخدام الجوانب الرمزية التي يعبرون بها عن انفسهم وذواتهم المدركة ، اذ يعد هذا الادراك كعمليّة حسيّة تساعدهم على حل مشاكل معيّنة في حياتهم، وتحديد الظروف البيئة الخطيرة والمحتملة التي تهدد حواسهم، اذ يرتبطُ الإدراك بالإحساس ارتباطاً وثيقاً، فهما عمليّة واحدة ومستمرة اذ يسبق الاحساس الادراك ، فالإدراك هو العملية التي تحفّز وتترجم الحواس إلى تجارب منظّمة، وهذا يساعد على دعم هؤلاء الاطفال باستخدام التحليلات المفاهيمية المناسبة لتوجيه وتصميم التدخلات الفعالة لعلاج هذه الاثار (Akthar& Lovell, 2019;144-145).

ويؤكد (Cengelci& Gurdogan,2016) أن البيئة المحيطة (بيئة الحرب او النزاع) تجذب انتباه الاطفال ففيها العديد من المحفّزات ، لذا فهم من خلال حواسهم قادرون على إعطاء وصف دقيق للمشاهد والمناظر في بيئة الصراع والنزاع والتي تستقر في تجربتهم الواعيّة وكيفية تحديدهم لكل ما يشكل تهديداً لهم في ظل ظروف الحرب كونها صدمات مخزونة في الذاكرة ، وهذه الجوانب الرمزية باستخدام الفن

مثل (التمثيل، والغناء، والرسم) تعد كمؤشر على افكارهم وادراكاتهم وكيفية استثمارها بشكل فعال في دراسة شخصياتهم، فالعلاج بالفن وخاصة الرسم يعد تقنية ناجحة لعلاج الأطفال الذين تعرضوا لصدمة ، فهو وسيلة اتصال يتم من خلالها التعبير عن (الحزن، والخسارة، والمشاعر، والتصورات، والأفكار، والذكريات) المرتبطة بالأحداث المؤلمة والصادمة، (Cengelci& Gurdogan,2016 ;184-185).

-الدراسات السابقة:

- دراسة (القيسي،2008) استهدفت الدراسة تحليل رسوم الأطفال من اجل التعرف على مدى انعكاس مظاهر العسكرية الموجودة في (رسوم الأطفال) في المجتمع، وقد استخدم المنهج الوصفي، اذ استخدم الباحث استمارة خاصة لتحليل مظاهر العسكرة في رسومات الأطفال ، وقد بلغت العينة (813) طالباً وطالبة من مرحلتين هما (المرحلة الابتدائية، والمرحلة المتوسطة)، تراوحت أعمارهم بين (15-10) سنة، وبينت النتائج أن رسومات الذكور ركزت على ابراز مظاهر العسكرة في حين كانت هذه المظاهر معدومة في رسوم البنات، كما إن مظاهر العسكرة تركزت بشكل واضح لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية واختفت تقريباً في المرحلة المتوسطة، (القيسي،2008: 90).

- دراسة (الطهراوي وابو دقة، 2010) استهدفت هذه الدراسة التعرف على حجم تأثر اطفال غزة بما عايشوه من احداث مؤلمة اثناء الحرب الاسرائيلية والتي وقعت في الفترة ما بين (2009-2008) من خلال تحليل رسوماتهم ،وبلغت العينة(445) طفلا من اطفال غزة ، وطلب الباحثان من الاطفال رسم ما يريدون او (ما يهمهم) دون اي ايحاء او تدخل وقاما بتحليل الدلالات النفسية لرسومات الاطفال، واظهرت النتائج ان (82.3%) من اطفال العينة قاموا برسم الحرب ومتعلقاتها مثل (الاليات العسكرية، والصواريخ، والقذائف، وغيرها)، واظهرت الرسومات دلالات الخوف والفزع والحزن لدى اطفال العينة ، كما بينت النتائج تفوق الاناث وبشكل واضح في غنى رسوماتهم بالعناصر الدالة على الحرب مقارنة بالذكور، وبينت النتائج ان (56.2%) من اطفال العينة قاموا بالكتابة لشرح بعض الرسومات لإيصال الفكرة للمشاهد، وان (78.6%) من اطفال العينة قاموا باستخدام الوان زاهية في رسوماتهم ، (الطهراوي وابو دقة ، 2010 : 175).

دراسة (Walker& et al. ,2003) استهدفت هذه الدراسة مقارنة رسوم الاطفال في السلم والحرب لدى عينة من الاطفال من العائلات (الأمريكية واليوغسلافية واليونانية) بعد انتهاء الصراع (اليوغسلافي- الناتو)، وقد تكونت العينة من (56) طفلاً بواقع (31) من الإناث و(25) من الذكور، تراوحت اعمارهم ما بين (9-5) سنوات، إذ تم تحديد مواضيع للحرب وهي (الحرب كنشاط بمثابة صراع جماعي، والموت كنتيجة للحرب، والمشاعر السلبية المرتبطة مع الحرب)، وبعد تحليل رسومات اطفال العينة (السلمية ، والحربية) بينت النتائج أن الأطفال يرتبطون بمفهوم السلام بشكل اعمق من مفهوم الحرب، (Jabbar & Betawi,2018;76).

-دراسة (McLernon &Cairns,2009) استهدفت هذه الدراسة مقارنة رسوم أطفال المدارس الابتدائية لمعنى مفهوم الحرب (العنف) ومعنى مفهوم السلم (انعدام العنف) في كل من (إيرلندا الشمالية، وانكلترا)، حيث تم مقارنة اوجه العنف السياسي والطائفي لرسومات أطفال المدارس الابتدائية في إيرلندا الشمالية بوجود (العنف) والبالغ عددهم (37) طفلاً مع رسومات اطفال المدارس الابتدائية في إنكلترا (دون عنف) والبالغ عددهم (39) طفلاً، أذ طُلب من العينة رسم صور للحرب والسلام كما يدركوها، وبينت النتائج أن عينة الأطفال الايرلنديين الشماليين المعرضين للعنف شددوا على مفهوم السلام من خلال الرسوم على انه "غياب جوانب محددة للحرب " مثل (الأسلحة ، والجنود ، والانفجارات)، كما بينت النتائج ان الذكور اكثر معرفة بمظاهر الحرب من الاناث (Perkins&Graham,2019;191-193).

- دراسة (Maagero &Sunde ,2016) استهدفت هذه الدراسة التعرف على مفهوم معنى (السعادة، والخوف) من خلال الرسوم لأطفال فلسطينيين من مخيم للاجئين اللبنانيين واقرانهم من أطفال نرويجيين اعتياديين ، اذ بلغت العينة (48) طفلاً من بيئتين مختلفتين (29) طفلاً فلسطينيًا من مخيم للاجئين في لبنان و(19) طفلاً نرويجيًا، وطُلب من الأطفال وصف لكل من معنى (السعادة، والخوف) من خلال الرسم، وبينت النتائج أن جميع الأطفال الفلسطينيين والنرويجيين أشاروا إلى أن السعادة بالنسبة لهم تمثل (الزهور، والشمس المشرقة، والعائلة، والأصدقاء)، اما الاطفال الفلسطينيون قاموا برسم (منازل مظلمة ، ونوافذ داكنة) كتعبير عن مفهوم الخوف، في حين أدلى الاطفال الفلسطينيون بتمثيل الحرب بانها مخيفة ، (Kose & Bayir ,2016;181-188).

دراسة(Akthar& Lovell, 2019) استهدفت هذه الدراسة التعرف على اهمية استخدام العلاج بالفن مع الأطفال اللاجئين من وجهة نظر المعالجين بالفن ، وبلغت العينة (150) طفلاً من اللاجئين السوريين، وأُجريت ثلاث مقابلات شبه منظمة مع معالجين بالفن ممن لديهم خبرة في العمل مع الأطفال اللاجئين لاكتساب رؤى من خلال التقاط التجارب والقصص، وبعد جمع الرسوم للأطفال اللاجئين تم تحليلها باستخدام منهجية التحليل الموضوعي للرسوم لتحديد المواضيع المشتركة بين التجارب والقصص الفريدة التي جُمعت للأطفال، وتم بناء اداة تقوم على اساس تحليل الرسوم على وفق خمسة محاور (ابعاد) رئيسية، وهي(1- التعبير عن الرأي من خلال إعطاء صوت للأطفال للتعبير الحر، 2-إعادة بناء الثقة، وفتح الجروح، 3- مشاركة القصص(مداواة وتضميد الألم) ، 4-استكشاف الهوية (اكتشاف الذات الجديدة) ، 5- فهم العلاج بالفن)، وقد أشارت النتائج ان المحاور(الابعاد) الأربعة الأولى للعلاج بالفن هي شكلٌ علاجيٌّ مفيدٌ للأطفال اللاجئين، وقد أسهم المحور الخامس (فهم العلاج بالفن) في اعطاء صورة مهمة حول كيفية العلاج بالفن مع هذه الفئة من الاطفال اللاجئين، فالعلاج بالفن يعد شكلاً علاجياً مفيداً من أشكال العلاج النفسي للأطفال اللاجئين. فهو يُتيح لهم مساحةً آمنةً للتعافي والشفاء والتعبير عن أنفسهم ويمنحهم صوتاً مسموعاً، كما اشارت النتائج الى ان الاطفال اللاجئين يعبرون في الرسومات عن خبرات الحرب والصراع اكثر من تعبيرهم عن

العلاقات الاجتماعية او الحماية مما يبرز تأثير بيئة النزاع اي ان خبرة الحرب تثبت انماط السلوك المرتبطة بالعنف والخوف في ذهن الطفل بغض النظر عن العمر او الجنس (Akthar& Lovell, 2019;141-142).

إجراءات البحث

-منهجية البحث : يعتمد البحث الحالي على المنهج الاسقاطي التحليلي الذي يناسب طبيعة دراسة الفروق في إدراك تلاميذ المرحلة الابتدائية لصورة الحرب من خلال تحليل رسومهم، اذ يتيح المنهج الإسقاطي القائم على تحليل الرسوم استكشاف البنية النفسية الداخلية للطفل من خلال رموزه واختياراته اللونية وتكويناته البصرية دون الحاجة للتدخل أو طرح أسئلة مباشرة وتُعد هذه الطريقة فعالة بشكل خاص لدى الفئات العمرية الصغيرة التي تتراوح ما بين (12-6) سنوات حيث تكون القدرات اللغوية واللفظية محدودة ويكون التعبير الفني ومنها الرسوم وسيلة أساسية للكشف عن المشاعر والمعاني الداخلية . اذ يعتمد هذا المنهج الاسقاطي التحليلي على دراسة الواقع كما هو من خلال وصفه وصفاً دقيقاً ويعبر عنه تعبيراً (كيفياً، وكمياً)، أذ يعد التعبير الكيفي هو وصف الظاهرة ويوضح خصائصها، اما التعبير الكمي فهو يعطي أرقاماً توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، (عبيدات،2003: 247).

اداة البحث: بعد اطلاع الباحثة على مجموعة من الدراسات السابقة مثل دراسة (Hanney&Kozlowska,2018) ودراسة (Robinson,2018)، ودراسة (Jabbar& Betawi ,2018)، اذ تم تبني مقياس إدراك الطفل للحرب من خلال الرسم

(Child War Drawing Perception Scale) وهي أداة إسقاطية نوعية صُممت خصيصاً لتحليل المحتوى (الرمزي، والانفعالي) في رسومات الأطفال الذين تعرضوا لظروف الحرب والنزاعات المسلحة والنزوح ، واعتمدت هذه الأداة في عدة دراسات ، اذ اكدت فاعلية استخدام الرسم كأداة إسقاطية للكشف عن الخبرات (النفسية، والانفعالية) للأطفال في سياقات الحرب والنزاع واللجوء، وهي اداة نوعية إسقاطية تم تطوريها لقياس البنية النفسية للطفل من خلال التمثيلات النفسية والانفعالية التي يستخدمها كرموز للتعبير عن عناصر الحرب والنزاعات والتي يرسمها في الورقة ، حيث تقوم هذه الأداة على رؤية علم النفس الإكلينيكي في استخدام الرسم كوسيلة غير مباشرة لاستكشاف المشاعر والتجارب الداخلية للأطفال، حيث أن تحليل الرسوم يعكس بشكل موثوق حالات مثل (الخوف، والصدمة، والقلق) لدى الأطفال المتأثرين بهذه النزاعات والحروب، وجرى تطوير هذه الأداة في ضوء احتياجات ميدانية لتقييم الحالة النفسية للأطفال في البيئات الصراعية حيث يصعب في كثير من الأحيان إجراء اختبارات مباشرة تعتمد على (اللغة والتعبير اللفظي)، وعلى الرغم من أن هذه الأداة لم تُسمِّ باسم محدد أو تعتمد نسخة قياسية منشورة، بل صممت قوائم ترميز خاصة بها تتشابه في بنيتها ومؤشراتها مع أبعاد مقياس (C- WDP)، وقد بدأ استخدامها فعلياً في مراكز الدعم النفسي ومشروعات الصحة النفسية المجتمعية منذ عام (2018) خصوصاً مع الأطفال اللاجئين والنازحين في عدة مناطق حول العالم، وقد اجرت الباحثة بعض التعديلات على الاداة وبما يتناسب مع خصائص عينة البحث الحالي (تلاميذ المرحلة الابتدائية النازحين واقرانهم الاعتياديين)، وتتكون الاداة من خمسة أبعاد رئيسة يرمز لها بالحروف (W1- W5) اذ يمثل كل بُعد جانباً نفسياً مستقلًا وهذه الابعاد الخمس هي:

1- البعد الأول W1 (عناصر الحرب): ويمثل هذا البعد قدرة الطفل على تمييز عناصر الحرب والمتمثلة بكل انواع السلاح مثل (المسدسات، والبنادق، والقنابل، والسكاكين، والدبابات، والطائرات، والصواريخ، والقذائف) وكل المشاهد العسكرية المختلفة مثل (الجنود، والمسلحين (الارهابيين)، وإطلاق النار، والقتل، والموت، والدمار) في الرسوم.

2- البعد الثاني W2 (الجانب الانفعالي والعاطفي): ويمثل هذا البعد الحالة الانفعالية والعاطفية للطفل والذي يمثل مشاعره وانفعالاته تجاه الحرب ويظهر ويتمثل من خلال استخدام الألوان الحادة والقاتمة مثل (الاسود، والاحمر، والازرق)، والوجوه الحزينة في الرسوم مثل (الوجوه الباكية، والدموع) والوجه التي تظهر عليها علامات الخوف والتوتر والرعب.

3- البعد الثالث W3 (الأمان، والحماية): ويمثل هذا البعد شعور الطفل بالأمان والحماية من قبل الاخرين والذين هم قادرون على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي له في ظل ظروف الحرب والنزوح، ويظهر عبر رسمه لشخصيات ممكن ان تقدم له مثل هذا الدعم مثل افراد الأسرة والأشخاص الموثوق بهم مثل (الاب، والاخ الاكبر، والاصدقاء، ورجال الجيش والشرطة) والرموز الدينية مثل (رجال الدين) وبعض الأماكن المغلقة والتي توفر الحماية للطفل مثل (المنازل، والمدارس، والجوامع او المساجد).

4- البعد الرابع W4 (الأمل، والمرونة): ويمثل هذا البعد شعور الطفل بالأمل والمرونة من خلال رموز التفاؤل التي يستخدمها في الرسم مثل رموز (الشمس المشرقة، والزهور، والاشجار، وقوس قزح، والماء والبحر)، واستخدام الألوان الزاهية المطمئنة مثل (الأخضر، والابيض، والوردي، والاصفر).

5- البعد الخامس W5 (دور الطفل الذاتي): ويمثل هذا البعد موقع الطفل في الرسم ودوره في الاحداث سواء كان مشاركاً في الحدث أو منسحباً منه أو متفرجاً عليه اي هل ان الطفل (خائف، او مهيمن، او مختبئ، او مسلح)، والحدث هنا هو احداث الحرب.

وهذه الابعاد الخمس الرئيسة تمثل عناصر الحرب والانفعال والعلاقات الأسرية والدور الاجتماعي للطفل والمرونة النفسية ويعتمد التقييم على وجود هذه الرموز داخل الرسوم والتي تم تحديدها مسبقاً، وبذلك يمكن لهذه الأداة ان تقدم تمثيلات مقاربة نوعية متقدمة لفهم إدراك الأطفال للحرب والتي تعتمد على أساس علمي وميداني يجعلها ملائمة للبحوث النفسية التي تتناول قضايا النزوح والصراع وتأثيراتها السلبية في مرحلة الطفولة، (anney & Kozlowska, 2021;91-97).

العينة: تألفت عينة البحث الحالي من (100) تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية تم اختيارها بالطريقة القصدية، بواقع

(50) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ النازحين من المناطق الساخنة والتي شهدت الحروب والنزاع وتم نزوحهم لمدينة بغداد في حقبة (تنظيم داعش الاجرامي)، و(50) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ الاعتياديين (غير النازحين)، واشترطت الباحثة ان يكون التلاميذ من الفئتين (النازحين واقرانهم الاعتياديين) في مدرستين هما (مدرسة الاشبال الابتدائية ، ومدرسة الخضراء الثانية الابتدائية)، تتراوح أعمارهم ما بين (12-6) سنة.

الصدق الظاهري: وقد استخرجت الباحثة الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على (خمسة) *من المحكمين المختصين في علم النفس وعلم النفس التربوي، وأكد معظم الخبراء والمحكمين أن أبعاد ادراك صورة الحرب الخمس تعكس صورة مناسبة للتجارب الداخلية للتلاميذ النازحين في ظروف الحرب والنزاع، وقد حصلت على نسب اتفاق (85%) بين الخبراء والمحكمين وهي نسبة اتفاق مناسبة لصدق الأداة.
الثبات: تم التحقق من ثبات الأداة بطريقة التقويم المزدوج بين المحللين (Inter-rater Reliability) للتحقق من اتساق الأداة، حيث قام محللين مستقلين (الباحثة والمحلل الثاني)* بتقييم نفس مجموعة الرسومات للأطفال باستخدام أبعاد مقياس إدراك الطفل للحرب (C-WDP) وأدخلت البيانات في برنامج (Statistics SPSS)، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقييمات المحللين لكل بعد على حدة لقياس درجة الاتفاق بينهما، وكما هو موضح في جدول (1).

جدول (1): قيم معاملات الارتباط بين المحللين لاستخراج الثبات.

	الابعاد الخمسة لإدراك صورة الحرب	قيم معامل ارتباط بيرسون بين تقييم المحللين للرسوم
W1	تمييز عناصر الحرب	0.91
W2	الجانب الانفعالي والعاطفي	0.94
W3	الأمان والحماية	0.97
W4	الأمل والمرونة	0.98
W5	دور الطفل الذاتي	0.96

حيث نلاحظ من الجدول اعلاه ان قيم معاملات الارتباط بيرسون مرتفعة بين تقييمات المحللين للأبعاد الخمس مما يعكس مستوى مقبولًا من التوافق بينهما في تقدير كل بعد من الابعاد الخمس، وتعد هذه القيم جميعها ضمن الحدود المقبول والمتفق عليها على وفق المعايير الإحصائية لثبات ادوات القياس في الدراسات التربوية والنفسية ، مما يدعم ثبات اداة القياس ويؤكد أن نتائج التحليل (تحليل الرسوم) يمكن الاعتماد عليها في التفسير العلمي لرسومات التلاميذ (النازحين واقرانهم الاعتياديين)، وأظهرت النتائج اتساقاً جيداً في الترميز بنسبة تجاوزت (85%) مما يدعم الثبات البيني للأداة.

*اسماء الخبراء
1- أ.د. علي عودة الحلفي/ الجامعة المستنصرية / كلية الاداب.
2- أ.د. سهام كاظم نمر/ جامعة بغداد / كلية التربية للبنات.
3- أ.د. جميلة رحيم/ جامعة بغداد / كلية التربية للبنات.
4- أ.م.د. ورقاء عبد الجليل/ الجامعة المستنصرية / كلية الاداب.
5-أ.م.د. مؤيد عبد السادة/ جامعة بغداد/ مركز البحوث النفسية والتربوية.
*المحلل الثاني أ.د خلود رحيم عصفور التخصص (علم النفس التربوي).

اجراءات التطبيق: تم جمع رسومات التلاميذ (البيانات) من افراد العينة (التلاميذ النازحين واقرانهم الاعتياديين) بطريقة حرة دون أي توجيه من قبل الباحثة او المعلمات في المدرسة، إذ طلبت الباحثة من التلاميذ بالتعاون مع معلمة الصف لمادة التربية الفنية وفي درس التربية الفنية بالرسم اذ تم تزويد كل تلميذ وتلميذة بورقة رسم وأدوات تلوين، وطُلب منهم الرسم بحرية ودون أي توجيه لضمان أن تعكس رسوماتهم المشاعر والخبرات الداخلية للأطفال دون تأثير خارجي وعدم التدخل في مشاعر أو تجارب التلاميذ، وقد راعت الباحثة عدم ذكر اسم الطفل على ورقة الرسم لضمان خصوصية الرسومات وعدم ربطها بهويات الأطفال، مع اعطاء ترميز لأوراق الرسم لتصنيف التلاميذ الى فئتين هم (النازحون، والاعتياديون) دون علم التلاميذ ، وذلك لان التحليل أُجري لأغراض البحث العلمي فقط، وبعد ذلك قامت الباحثة بتحليل هذه الرسومات بصريًا، وتسجيل المؤشرات والرموز للأبعاد الخمسة لكل رسم في استمارة ترميز معدة مسبقًا لكل تلميذ على حده وفي ملف بيانات خاص بهم.

إستمارة تفريغ رموز ومعاني الرسوم: قامت الباحثة بتحديد استمارة خاصة لكل تلميذ لتفريغ المعاني والرموز ومواضيعها التي يستخدمها التلاميذ في رسوماتهم، وذلك بدراسة كل رسمة على حدة، وتحليل المفاهيم الواردة في الرسم وكيفية التعاطي معها من قبل الطفل، وتحليل الألوان وكيفية تناسقها واستخداماتها في الرسوم وتحليل المعاني النفسية ومقارنتها مع عملية تداعي الأفكار والاحداث التي مرّ بها الطفل من خلال تجربته في احداث الحرب والنزاع، وتفريغ الاستمارات وإدراجها في جداول إحصائية واستخلاص نتائجها ونسبها المئوية التي تظهر الفوارق بين ما هو موجود والحالة الطبيعية الواجب تواجدها لدى التلاميذ.
-الوسائل الإحصائية: تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية لإجراء التحليل الذي شمل حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتحليل العلاقات بين الأبعاد.

عرض النتائج وتفسيرها:
فيما يأتي عرض للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق الاهداف، حيث تم تحليل الرسومات بهدف الكشف عن الفروق والارتباطات بين التلاميذ النازحين وأقرانهم الاعتياديين في كيفية ادراكهم لصورة الحرب

1- التعرف على صورة الحرب كما يدركها تلاميذ المرحلة الابتدائية النازحون واقرانهم الاعتياديون (غير النازحين) من خلال تحليل رسوماتهم.

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بجمع رسومات التلاميذ النازحين والبالغ عددهم (50) تلميذاً وتلميذة، واقرانهم الاعتياديين والبالغ عددهم (50) تلميذً وتلميذة ، ثم قامت بتحليل رسومات كل فئة من الفئتين على وفق ابعاد الادراك الخمسة لصورة الحرب (W5 -W1)، ثم تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فئة ولكل كل بعد على حدة، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين التلاميذ النازحين وأقرانهم الاعتياديين في كيفية ادراكهم لصورة الحرب وعلى وفق أبعاد إدراك الحرب(W5–W1)، اذ يتضح وجود فروق معنوية دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05) في جميع الأبعاد الخمسة، وكما هو موضح في الجدول (2).

جدول (2): نتائج استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين التلاميذ النازحين والاعتياديين في ادراكهم لصورة الحرب على وفق ابعاد الادراك الخمسة (W5 -W1).

الابعاد الخمسة لإدراك صورة الحرب		المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		القيمة التائية المحسوبة
		النازحين	العاديين	النازحين	العاديين	
W1	تمييز عناصر الحرب	1.58	1.10	0.50	0.71	3.92
W2	الجانب الانفعالي والعاطفي	2.34	1.64	0.63	0.48	6.24
W3	الأمان والحماية	0.52	1.76	0.50	0.43	13.20
W4	الأمل والمرونة	0.76	1,82	0.74	0.39	8.93
W5	دور الطفل الذاتي	0.70	1.28	0.46	0.45	6.32

ونلاحظ من الجدول اعلاه

- ان المتوسط الحسابي للتلاميذ النازحين في البعد الاول (تمييز عناصر الحرب W1) بلغ (1.58) وهو اكبر من المتوسط الحسابي للتلاميذ الاعتياديين (غير النازحين) والبالغ (1.10)، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغت القيمة التائية المحسوبة (3.92) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) و يتضح ان الفرق دال ولصالح التلاميذ النازحين مقارنة بالتلاميذ الاعتياديين في هذا البعد.

- كما ان المتوسط الحسابي للتلاميذ النازحين في البعد الثاني (الانفعال العاطفي W2) بلغ (2.34) وهو اكبر من المتوسط الحسابي للتلاميذ الاعتياديين والبالغ (1.64) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغت القيمة التائية المحسوبة (6.24) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ويتضح ان الفرق دال ولصالح التلاميذ النازحين مقارنة بالتلاميذ الاعتياديين في هذا البعد.

وتعكس هذه النتيجة الاثر المباشر لتجربة النزوح وما تتركه من اثار في ذاكرة التلاميذ النازحين وكيفية ادراكهم للعناصر المرتبطة بالحرب مما يجعلهم اكثر تأثراً وادراكاً للعناصر المادية والحسية اذ كانت رسومهم تحمل في طياتها اثار العنف والخطر والتوتر والمتمثلة في اهم عناصر الحرب مثل استخدام رموز القتال والدمار مثل (السلاح، والدبابات، والطائرات، والمشاهد العسكرية، والانفجارات، وشخصيات مسلحة مثل داعش الارهابية) ضمن رسوماتهم مقارنة برسوم اقرانهم التلاميذ الاعتياديين الذين كان إدراكهم للعناصر المرتبطة بالحرب أقل وضوحاً واستخداماً لمثل هذه الرموز، كما تعكس هذه النتيجة الاثر المباشر لتجربة النزوح وما تتركه من اثار في الجوانب الانفعالية والعاطفية للتلاميذ النازحين والمرتبطة بالحرب اذ استخدموا في رسوماتهم الألوان الحادة كـ(الاسود، والاحمر، والرمادي)، واستخدموا الرسوم الحزينة مثل (الوجوه الباكية، والدموع ، وعلامات الخوف، والرعب) وهذا يعكس شدة الانفعالات السلبية للتلاميذ النازحين على رسوماتهم مقارنة برسومات التلاميذ الاعتياديين والتي احتوت على رموز انفعالية أقل حدة ، وهذا يتوافق مع نتائج دراسة (Silva & et al, 2020).

- ونلاحظ ان المتوسطات الحسابية للتلاميذ الاعتياديين (غير النازحين) في كل من الابعاد الثلاث (الحماية والامان W3)، و (المرونة والامل W4)، و(دور الطفل W5) قد بلغت على التوالي (1.76)، (1.82) ،(1.28) وهي اكبر من المتوسطات الحسابية للتلاميذ النازحين في هذه الابعاد الثلاث اذ بلغت على التوالي (0.52)، (0.76)، (0.70)، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغت القيم التائية المحسوبة للأبعاد الثلاث على التوالي (13.10)، (8.93)، (6.32) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.98)عند مستوى دلالة (0.05) ويتضح ان الفرق دال ولصالح التلاميذ الاعتياديين مقارنة بالتلاميذ النازحين في هذا الابعاد الثلاث، وتفسر الباحثة هذه النتيجة الى ان التلاميذ الاعتياديين الذين يعيشون في البيئات المستقرة نوعاً ما اكثر قدرة على التعبير عن الجوانب النفسية والاجتماعية في رسوماتهم اذ يشعرون بالأمان والحماية من قبل الاخرين والمتمثلين بـ (افراد الاسرة، والاقارب، والاصدقاء ، والرموز الدينية) حيث تضمنت رسوماتهم رموزا للحماية والرعاية مثل (الأب والام والاخ الاكبر، ورجال الشرطة والجيش، والملاجئ الآمنة، ورجل الدين) في حين خلت رسومات التلاميذ النازحين غالباً من هذه الرموز والاشخاص الذين قد يساهمون بدور كبير في توفير الدعم والحماية للطفل ، كما ان رسومات التلاميذ الاعتياديين تتضمن استخدام رموز الأمل والمرونة والتفاؤل والمتمثلة في رسومات (الشمس، والزهور، والحديقة، والاشجار، والبحر، وقوس قزح، والالوان الزاهية) وهذا يشير إلى وجود تطلعات إيجابية ومفاهيم مستقبلية لدى التلاميذ الاعتياديين، في حين ان رسومات التلاميذ النازحين توضح انهم اقل قدرة على التعبير عن الجوانب النفسية والاجتماعية في رسوماتهم اذ يشعرون بعدم الأمان والحماية من قبل المقربين والاخرين والذين من المفروض انهم يوفرون لهم الحماية الدعم الاجتماعي

والمعنوي، كما تختفي في رسوماتهم رموز الأمل والمرونة والتفاؤل ويستخدمون رموزًا قاتمة ومسلحة مثل (القنابل، والانفجارات، والاشخاص المسلحين (داعش)، ويستخدمون الالوان القاتمة مثل (الاسود والرمادي والاحمر والازرق)، كما نلاحظ في بعد دور الطفل الذاتي ان التلاميذ الاعتياديين اظهروا في رسوماتهم أدواراً اجتماعية واضحة اذ استخدموا رموزاً توضح القدرة على القيام بدور واضح والمتمثل في موقع الطفل في الرسم كشخص متفرج على الحدث وربما مهيمن عليه، او كفرد قادر على تقديم (المساعدة للآخرين، والعمل التطوعي، والبطولة) أما التلاميذ النازحون فقد افتقدوا إلى هذه الأدوار مما يعكس تهميشاً نفسياً لدورهم في بيئة الحرب والنزاع، اذ ليس لديهم القدرة على القيام بدور ذاتي وواضح في رسوماتهم اذ يتمثل موقع الطفل في الرسم كشخص (خائف، ومختبئ) والبعض منهم مثل في رسوماته بانه شخص مسلح ومشارك في الحدث اي الحرب، وهذا يؤكد ان البيئة المستقرة تعزز الإدراك الإيجابي لدى التلاميذ في حين تسهم بيئة الحرب والنزوح في رفع الاستجابة الحسية والانفعالية وتنعدم فيها مفاهيم الحماية والأمل والدور الاجتماعي.

1- ما هي الفروق في ادراك صورة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية النازحين واقرانهم الاعتياديين (غير النازحين) على وفق متغير الجنس (الذكور، الإناث) ؟ ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بجمع رسومات التلاميذ النازحين واقرانهم الاعتياديين والبالغ عددهم (100) تلميذ وتلميذة، ثم قامت بتحليل رسومات كل فئة من الجنسين (الذكور، الإناث) على وفق ابعاد الادراك الخمسة لصورة الحرب (W1- W5) لكل جنس على حدة:

- لمعرفة الفروق في ادراك صورة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية النازحين واقرانهم الاعتياديين (غير النازحين) من (الإناث) تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لرسوم الاناث النازحات والبالغ عددهن (25) ولكل بعد على حدة، واستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للإناث الاعتياديات (غير النازحات) والبالغ عددهن (25) ولكل بعد على حدة ، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في أبعاد إدراك الحرب الخمس (W1–W5) يتضح وجود فروق معنوية دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05) في جميع الأبعاد الخمسة ولصالح الاناث النازحات وكما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3): نتائج استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين التلاميذ من الاناث النازحات والاعتياديات في ادراكهم لصورة الحرب على وفق ابعاد الادراك الخمسة (W1- W5).

الابعاد الخمسة لإدراك صورة الحرب	الاناث النازحات		الاناث العاديات (غير النازحات)		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
W1 تمييز عناصر الحرب	1.94	0.51	1.64	0.49	2.21
W2 الجانب الانفعالي والعاطفي	2.94	0.51	2.72	0.46	2.61
W3 الأمان والحماية	1.14	0.49	0.40	0.50	5.28
W4 الأمل والمرونة	0.94	0.51	0.28	0.46	4.83
W5 دور الطفل الذاتي	0.90	0.50	0.56	0.51	2.38

نلاحظ من الجدول اعلاه ان المتوسطات الحسابية لدى الإناث النازحات للأبعاد الخمسة كانت جميعها اكبر من المتوسطات الحسابية للإناث الاعتياديات، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان جميع القيم التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.011) مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً في جميع أبعاد إدراك الحرب الخمس ولصالح الإناث النازحات مقارنة بالإناث الاعتياديات.

ولمعرفة الفروق في ادراك صورة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية النازحين واقرانهم الاعتياديين (غير النازحين) من (الذكور) قامت الباحثة باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للذكور النازحين والبالغ عددهم (25) تلميذاً ولكل بعد على حدة ، واستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للذكور الاعتياديين (غير النازحين) والبالغ عددهن (25) تلميذاً ولكل بعد على حدة ، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في أبعاد إدراك الحرب الخمس (W1–W5) يتضح وجود فروق معنوية دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05) في جميع الأبعاد الخمسة ولصالح الذكور النازحين وكما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4): نتائج استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين التلاميذ من الذكور النازحين والاعتياديين في ادراكهم لصورة الحرب على وفق ابعاد الادراك الخمسة (W1- W5).

الابعاد الخمسة لإدراك صورة الحرب	الذكور النازحين		الذكور الاعتياديين		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
W1 تمييز عناصر الحرب	0.98	0.51	0.05	0.51	3.19
W2 الجانب الانفعالي والعاطفي	2.06	0.51	1.48	0.51	4.03
W3 الأمان والحماية	2.02	0.51	1.52	0,51	3.46
W4 الأمل والمرونة	2.18	0.48	1.52	0.51	4.73
W5 دور الطفل الذاتي	2.02	0.51	1.48	0.51	3.74

ونلاحظ من الجدول اعلاه ان المتوسطات الحسابية لدى الذكور النازحين للأبعاد الخمسة كانت جميعها اكبر من المتوسطات الحسابية للذكور الاعتياديين (غير النازحين)، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان جميع القيم التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.011) مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً في جميع أبعاد إدراك الحرب الخمس ولصالح الذكور النازحين مقارنة بالذكور الاعتياديين ، وهذه النتيجة يمكن تفسيرها بان الاطفال (التلاميذ) النازحين بغض النظر عن الجنس (ذكور، واناث) في بيئات النزاع تغلب على رسوماتهم عناصر الخوف والتوتر والعنف لما عاشوه من خبرات الحرب والنزاع اكثر من تعبيرهم عن العلاقات الاجتماعية او الحماية مما يبرز تأثير بيئة النزاع على طبيعة الادراك لديهم بشكل اكثر وضوحاً من خلال استخدام عناصر بصرية في الرسوم تعبر وبشكل ملحوظ عن تأثرهم بالمثيرات الحسية والانفعالية المرتبطة بالحرب وعناصره المختلفة اكثر من اقرانهم الذين يعيشون في بيئات مستقرة.

2- ما هي الفروق في ادراك صورة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية النازحين واقرانهم الاعتياديين (غير النازحين) على وفق متغير العمر (12-6)؟ ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخراج المتوسط الحسابي لكل فئة عمرية من (12-6) سنوات، ثم قامت باستخراج معامل الارتباط (ارتباط بيرسون)، وبعد استخراج القيمة التائية المحسوبة لكل معامل الارتباط ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية لمعامل الارتباط تبين أنه كلما زاد عمر الطفل ارتفع مستوى إدراكه لجميع أبعاد الحرب الخمس، وكما هو موضح في جدول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية ومعامل الارتباط بيرسون بين الابعاد الخمس لإدراك صورة الحرب والعمر (12-6).

الابعاد الخمسة لادراك صورة الحرب	المتوسط الحسابي حسب الفئة العمرية							معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة لمعامل الارتباط
	6	7	8	9	10	11	12		
W1 تمييز عناصر الحرب	1.5	1.73	2.03	2.23	2.50	2.74	2.99	0.93	25.04
W2 الجانب الانفعالي والعاطفي	1.82	2.02	2.41	2.82	3.01	3.32	3.59	0.94	28.88
W3 الأمان والحماية	1.14	1.43	1.60	1.84	1.98	2.14	2.49	0.90	20.80
W4 الأمل و المرونة	1.67	2.04	2.28	2.57	2.67	3.04	3.40	0.93	25.24
W5 دور الطفل الذاتي	1.42	1.56	1.75	1.94	2.11	2.27	2.59	0.89	19.34

ونلاحظ من الجدول اعلاه ان المتوسطات الحسابية للأبعاد الخمس لإدراك صورة الحرب (W1–W5) للتلاميذ النازحين واقرانهم الاعتياديين (غير النازحين) تميل إلى الارتفاع التدريجي مع التقدم في العمر في جميع الأبعاد الخمس، إذ سجّل الأطفال الأكبر سنًا وللفئة العمرية (12-11) سنة أعلى المتوسطات في جميع الأبعاد الخمس ، ونلاحظ أن معاملات الارتباط المحسوبة للعلاقة بين أبعاد إدراك صورة الحرب الخمس والعمر لدى التلاميذ النازحين واقرانهم الاعتياديين جميعها كانت اكبر من القيمة التائية الجدولية لمعامل الارتباط والبالغة (2.011)، حيث كان اكبر معامل ارتباط في البعد الثاني بعد (الانفعال العاطفي W2)، ثم يليه بعد ذلك بعد (تمييز عناصر الحرب W1)، ثم بعد (الامان والحماية W3)، ثم بعد (الأمل والمرونة W4) ، وأخيرًا بعد (دور الطفل الذاتي W5)، وتشير قيم معاملات الارتباط المحسوبة إلى وجود علاقة طردية بين عمر الطفل ومستوى إدراكه لصورة الحرب في الابعاد الخمس اذ أن جميع القيم المحسوبة لمعامل الارتباط كانت أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط مما يؤكد أن هذه العلاقات دالة إحصائيًا وبذلك يمكن القول إنه كلما زاد عمر الطفل ارتفع مستوى إدراكه لجميع أبعاد الحرب، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Hakvoort &et al,1994) التي اشارت ان الأطفال الصغار في عمر (6) سنوات يمتلكون قدرة محدودة في فهم مفهوم الحروب وبحلول عمر(8) سنوات يكتمل فهمهم إلى حد ما لهذه الحروب ومصاعبها، ويشمل فهمهم للحرب بشكل عملي من خلال وصف محدد للعناصر المادية والتي تستخدم في الحرب، بينما يضيف الأطفال الأكبر سناً أفكاراً مجردة في تعريفهم لمفهوم الحرب مثل تفسيرهم لعواقب الحرب وأسباب انضمام الافراد إلى الحرب.

الاستنتاج: تشير النتائج المستخلصة في البحث الحالي ان التلاميذ النازحين اظهروا مستويات مرتفعة في الابعاد الخمس لإدراك صورة الحرب والمتعلقة بتمييز مظاهر الحرب وعناصرها والانفعالات المرتبطة بها مقارنة بأقرانهم من التلاميذ الاعتياديين الذين يعيشون في بيئات مستقرة، حيث بينت هذه النتائج ان بيئة الحرب والنزاع تسهم بشكل مباشر في رفع وعي الأطفال النازحين بادراك العناصر (الحسية، والبصرية ، والانفعالية) المرتبطة بالحرب في حين كانت استجابات التلاميذ الاعتياديين اكثر ارتباطاً بإدراكهم لمفاهيم (الحماية، والامان، والامل، والعلاقات الاجتماعية) كما اظهرت النتائج ان التلاميذ النازحين بغض النظر عن الجنس (ذكور، واناث) تغلب على رسوماتهم عناصر (الخوف، والتوتر، والعنف) لما عاشوه من خبرات الحرب والنزاع اكثر من تعبيرهم عن العلاقات الاجتماعية او الحماية مما يبرز تأثير بيئة النزاع على طبيعة الادراك لديهم بشكل اكثر وضوحاً من خلال استخدام عناصر بصرية في الرسوم تعبر وبشكل ملحوظ عن تأثرهم بالمثيرات الحسية والانفعالية المرتبطة بالحرب وعناصره المختلفة اكثر من اقرانهم الذين يعيشون في بيئات مستقرة، كما بينت النتائج أنه كلما زاد عمر الطفل ارتفع مستوى إدراكه لجميع أبعاد الحرب الخمس، مما يدل على ان اثر الحرب والنزاع يرتبط بشكل رئيسٍ بالخبرة البيئية والظروف المحيطة التي يخوضها (التلاميذ) في هذه البيئة،

وتؤكد هذه النتائج ان النزوح له دور في تشكيل انماط الادراك (الحسي، والانفعالي، والنفسي، والاجتماعي) لدى التلاميذ لمفهوم الحرب والنزاع بشكل عام.

المراجع العربية

[1] البسيوني محمود: (1998)، سايكولوجية رسوم الأطفال، ط2، دار المعارف، القاهرة. جمهورية مصر العربية.

[2] الجبوري، محمد شنو عطية (2016): الذاتي والبصري في رسوم الاطفال "مرحلة التعبير الواقعي، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد (24)، العدد (3)، العراق

[3] -الجيزاني، كاظم صوب الله: (2004)، سايكولوجية رسوم الأطفال في المدارس الابتدائية، مجلة النبأ، العدد (72).

[4] خضر، عادل كمال: (2012)، استخدام رسوم الأطفال في التشخيص النفسي، كلية الآداب، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية.

[5] دياب، منى حسن (2008)" رسوم الأطفال في زمن الحرب-مقاربة وإحصاءات، النماء المجلة التربوية، المركز التربوي للبحوث والانماء، الصفحات (32-41).

[6] الدليمي، عامرة فائق خضير، (2011): دلالات العنف في رسوم التلاميذ، المديرية العامة لتربية بابل، العراق.

[7] الطهراوي، جميل حسن، وابو دقة، سناء ابراهيم (2010) الدلالات النفسية لرسوم الاطفال الفلسطينيين بعد حرب غزة "، مجلة الجامعة الاسلامية، سلسلة الدراسات الحديثة، المجلد (18)، العدد (2)، الصفحات (175-199).

[8] -عبيدات، ذو قان (2003): البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه، دار اشراقات للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية.

[9] فرينه، اسامة عمر (2011): القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الاطفال، رسالة ماجستير (منشورة) الجامعة الاسلامية، غزة، كلية التربية، قسم علم النفس.

[10] فواز، جورية طلعت (2011): صدمة الحرب اثارها النفسية والتربوية في الاطفال، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان.

[11] القاموس العلمي للقانون الدولي

[12] القريطي، عبد المطلب امين، (2009): مدخل إلى سيكولوجية رسوم الاطفال، دار الزهراء، الرياض، المملكة العربية السعودية.

[13] -القيسي، يسرى عبد الوهاب (2008): مظاهر العسكرة في رسوم الاطفال، الكتاب السنوي لمركز ابحاث الطفولة والامومة، ج3، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

[14] محمود، علاء شاكر، وخليل، رغد سلمان، (2014) (دراسة الخصائص المميزة لرسوم تلامذة المرحلة الابتدائية من الذكور والإناث دراسة مقارنة)، (90-115).

[15] مليكة، كامل لويس: (1960)، دراسة الشخصية عن طريق الرسم، دار التأليف، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

المراجع الأجنبية

[1] Akthar, Z., & Lovell, A. (2019);" Art therapy with refugee children: A qualitative study explored through the lens of art therapists and their experiences" ,International Journal of Art Therapy, 24(3), 139–148. https://doi.org/10.1080/17454832.2018.1533571

[2] Barlow M R & Anwar M ,2019; " Drawings as expressions of trauma in Syrian refugee children Art Therapy", 36 1 26–33. https:// doi org 10 1080 07421656 2019 1560972

[3] Clark, S., (1994); A study of children's drawing types and factors influencing choice of subject matte Retrieved from _uvic.pdf)15. https://ro.ecu.edu.au/theses_hons/622

[4] Cengelci. K, T. & Gurdogan B, O. (2016). Perception of peace in students' drawings. Eurasian Journal of Educational Research, 65, 181- 198 10.14689/ejer.2016.65.11.

[5] Cohen. B. M & Savaya R,(2020); "The use of children's drawings in trauma assessment and intervention A systematic", review Children and Youth Services Review 118 105410. https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2020.105410

[6] Dalton& Robert. (1991); "Gender and Genre: A Study of Children's War Drawing."Marilyn Zurmuehlin Working Papers in Art Education 10: 61-67.

[7] Edwards, Betty (2016) Analysis and Interpretation of Children's Drawings. Research project . http://premisrecerca.uvic.cat/sites/default/files/web form/tr

[8] Hanney L & Kozlowska K,(2021); " Children's drawings as a projective tool for exploring war trauma and resilience" Clinical Child Psychology and Psychiatry 26 1 91–106. https://doi.org/10.1177/1359104520945829

[9] Jabbar .S & Betawi.A, (2018); Children express: war and peace themes in the drawings of Iraqi refugee children in Jordan, International Journal of Adolescence and Youth. https://doi.org/10.1080/02673843.2018.1455058

[10] Giordano.A.F,2017, Qualitative Tool for Detecting and Approaching Psychological Trauma in Children Victims of the 2009 Italian Earthquake, Child and Adolescent Mental Health, Università Cattolica del Sacro Cuore, DOI:10.5772/67364.

[11] Ismail. H & Al-Krenawi. A, (2018); "Psychosocial impact of war trauma among Palestinian children A qualitative analysis of drawings Journal of Child and Adolescent Trauma",11(1) 53–63 https://doi.org/10.1007/s40653-017-0173-9

[12] Robinson .M.c,2018; Children and trauma ;unexpected resistance and justice in film and drawings ,journal humanities ,7-19;doi;10.3390/22-2-11.

[13] Kadir .A, Shenoda .S, Goldhagen. J,2019; Effects of armed conflict on child health and development: A systematic review, Jan 16;14(1):e0210071. doi: 10.1371/journal.pone.0210071

[14] PMID: 30650095 PMCID: PMC6334973 DOI: 10.1371/journal.pone.021007

[15] Kostelny, K., & Wessells, M. (2018). Child friendly spaces: An evidence-based practice in humanitarian contexts to promote child protection, well-being, and psychosocial wellbeing. Child Abuse & Neglect, 85, 105–114. https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2018.08.015.

[16] -Kose, T. & Bayir, O. (2016); " Perception of peace in students' drawings", Eurasian Journal of Educational Research, 65, 181- 198, 10.14689/ejer.2016.65.11 .

[17] -Silva, P. & Ferreira, V.& Martins, C., & Matos, A. P. (2020); Drawing the experience of children affected by armed conflict: A method of

understanding and healing. Children and Youth Services Review, 113, 104965.
[18] Perkins, S & Graham, S, (2019), "Children's drawings as measures of exposure to intimate partner violence and trauma. Child Abuse Review, 28(3), 185–197. https://doi.org/10.1002/car.2557.
[19] Taylor, J. R., Pernice, R., & Gair, S. (2018). Psychological wellbeing of refugee children: A qualitative study. Journal of Child and Family Studies, 27(10), 3104–3116. https://doi.org/10.1007/s10826-018-1147-5

الملاحق:

نماذج من رسوم التلاميذ (النازحين واقرانهم الاعتياديين).

الحمار

العدو

رضا حيدر
الثالث الإبتدائي
الحاسوب
الحاسوب

Journal of Educational and Psychological Research

Journal homepage: https://jperc.uobaghdad.edu.iq

ISSN: 1819-2068 (Print); 2663-5879 (Online)

Journal of Educational and Psychological Research

The Image of War as Perceived by Primary School Students (Displaced and their Normal Peers): an Analytical Study with Drawings

Azhar Hadi Rashid*

College of Education for Women, University of Baghdad, Baghdad, Iraq.

ARTICLE INFO

Article history:
Received: October 13, 2025
Revised: November 11, 2025
Accepted: December 4, 2025
Available online: January 2, 2026

Keywords:
The image of war
Analytical study with drawings

ABSTRACT

The study aims to identify the current perception of the image of war as a final image of displaced primary school students and their normal peers (non-displaced) through analyzing their drawings, and to identify what the differences are in the perception of the image of war among displaced students and their normal peers in terms of gender and age (6-12 years). 100 male and female students were selected intentionally from a primary school as displaced and non-displaced students. The researcher adopted a scale for children's perception of war through drawing (Children's War Drawing Perception Scale), which is a national tool designed to analyze the content (symbolic and emotional) in the drawings of children who were exposed to war or displacement conditions. The tool consists of five main dimensions symbolized by the letters (W1-W5), as they represent all two dimensions of an integrated psychological nature. The results showed that prominent displaced people show high levels in the two dimensions (W1 war elements and W2 emotional aspect) to perceive the image of war related to the distinction of the object and elements of war and distinctive emotions compared to their peers who live in natural environments. These results showed a rise in perception of displaced students when they initiated the elements (sensory, visual, emotional, and affective) that contribute to war. At the same time, the responses of the general peers were more interactive with their creativity for the three dimensions, which are protection and security, hope and flexibility, and the self-child, than The results showed that the displaced people, regardless of gender (male or female), overcame the elements (fear, tension, and violence) for what they lived through from war experiences and their peers more than clarifying social relations or as protection through the use of visuals in their messages. With the sensory and emotional stimuli famous for war and its various elements, more than their peers who live in environments of existence, as the results showed, there is a correlation between age and the five dimensions of perception of the image of war. The older the student, the higher their level of perception of the image of war.

* Corresponding author.
E-mail address: azhar.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq
DOI: 10.52839/0111-000-088-013

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.